الجلطة الرئوية.. العدو الصامت الذي يمكن هزيمته

جهاز قسطرة متطور مدعوم بالذكاء الاصطناعي في الخدمات الطبية الملكية - مركز محمد بن خليفة التخصصي للقلب

الدكتور فواز البردولي: الجهاز الجديد يزيل الجلطات من دون الاعتماد على الأدوية المذيبة

تُعد الجلطة الرئوية من الأسباب الرئيسية للوفاة، وتكمن خطورتها في أهمية التشخيص المبكر واختيار الأسلوب العلاجي المناسب في الوقت المناسب. وللتعرف أكثر على الجلطة الرئوية وأسبابها وطرق تشخيصها والعلاجات الحديثة المتوافرة في مملكة البحرين، حاور الخليج الطبي، الدكتور فواز البردولي استشاري القسطرة القلبية والأوعية الدموية في مركز محمد بن خليفة بن سلمان التخصصي للقلب.

ما هي الجلطة الرئوية؟

الانسداد الرئوي (Pulmonary Embolism – PE) هو انسداد مفاجئ في أحد الشرايين الرئوية أو أكثر، وينتج غالبًا عن جلطة دموية تتكون في الأوردة العميقة بالساقين أو الحوض، ثم تنتقل عبر مجرى الدم لتستقر في الرئة.

ويُعد هذا المرض من أكثر الحالات القلبية الرئوية خطورة وتهديدًا للحياة على مستوى العالم، إذ يحتل المرتبة الثالثة بين أسباب الوفاة القلبية الوعائية بعد احتشاء عضلة القلب والسكتة الدماغية.

ما أسباب الجلطات الرئوية وعوامل الخطر؟

يرتبط حدوث الانسداد الرئوي بثلاثة عوامل رئيسية، هي: تباطؤ تدفق الدم، وتلف جدار الوعاء الدموي، وزيادة قابلية الدم للتجلط. وعند اجتماع هذه العوامل، أو حتى بعضها، تتهيأ الظروف لتشكل الجلطات.

ومن أبرز عوامل الخطر التي تستوجب اليقظة الطبية: الجراحات الكبرى، لا سيما جراحات الورك والركبة، والإقامة الطويلة في الفراش، والرحلات الطويلة، والحمل وفترة ما بعد الولادة، والسرطانات النشطة، واستخدام حبوب منع الحمل الهرمونية. كما تزيد السمنة والتدخين والإصابة السابقة بالجلطات الوريدية من مستوى الخطورة.

ما التأثيرات والمضاعفات السريرية؟

عندما تسد الجلطة شريانًا رئويا رئيسيا، ترتفع المقاومة الوعائية الرئوية بصورة مفاجئة، مما يضع البطين الأيمن في مواجهة حمل ضغطي حاد قد يفوق قدرته. وقد يؤدي ذلك إلى تمدده واختلال توازنه مع البطين الأيسر، الذي يتأثر بدوره بنقص الإمداد الدموي.

وتشمل النتائج المحتملة انخفاض النتاج القلبي وهبوط ضغط الدم، وقد تتطور الحالة في الحالات الشديدة إلى صدمة قلبية إذا لم يتم التدخل العلاجي بصورة عاجلة.

وقد تظهر على المريض أعراض مثل ضيق التنفس المفاجئ غير المبرر، وألم الصدر الذي يزداد مع التنفس، والخفقان، وسرعة ضربات القلب، وقد يصاحبها سعال دموي. وفي الحالات الشديدة، قد يعاني المريض من الإغماء أو الصدمة.

خيارات العلاج: من العلاج الدوائي إلى التدخل المباشر

○ د. فواز البردولي.

تتنوع الخيارات العلاجية للجلطات الرئوية بحسب شدة الحالة وتقييم المخاطر. ويُعد العلاج بمضادات التخثر الخيار الأول في كثير من الحالات البسيطة، حيث يبدأ غالبًا بالعلاج عن طريق الحقن، ثم يتم الانتقال إلى الأدوية الفموية وفقًا للحالة الطبية للمريض.

أما في حالات الجلطات الرئوية الشديدة المصحوبة بهبوط حاد في الدورة الدموية، فقد تُستخدم الأدوية المذيبة للجلطات، مثل العلاج الحالّ للخثرة، للمساعدة في تفكيك الجلطة وتحسين تدفق الدم وتخفيف العبء عن القلب.

وفي الحالات المتوسطة، التي تشكل نسبة كبيرة من حالات الجلطات الرئوية، أو لدى المرضى الذين قد لا يناسبهم استخدام مذيبات الجلطات بسبب احتمالات النزيف أو موانع طبية أخرى، يمثل التدخل المباشر لشفط الجلطات خيارا علاجيا متقدما.

ولسنوات، اعتمد العلاج على الأدوية المذيبة للجلطات، التي قد ترتبط بزيادة خطر النزيف، أو على مضادات التخثر التي تمنع نمو الجلطة دون إزالتها مباشرة. كما أن بعض أجهزة الشفط التقليدية قد تتطلب وقتًا أطول ولا تناسب جميع الحالات.

ما الجديد في علاج الجلطات الرئوية في مملكة البحرين؟

تفتخر الخدمات الطبية الملكية – مركز محمد بن خليفة بن سلمان التخصصي للقلب باستقدام أحد أحدث أجهزة شفط الجلطات، وهو جهاز Flash 16، الذي يعتمد على تقنيات متقدمة مدعومة بالذكاء الاصطناعي للمساعدة في ضبط كمية الشفط أثناء الإجراء التداخلي.

ويُعد الجهاز قسطرة متطورة تدخل عبر وريد في الفخذ لتصل إلى موقع الجلطة في الرئة، حيث تعمل على شفط الجلطة من دون الحاجة إلى استخدام الأدوية المذيبة. ويتميز عن الأجهزة التقليدية بسرعة وكفاءة الشفط، بما يساعد في استعادة تدفق الدم في الشرايين الرئوية بصورة أسرع.

كما يضم الجهاز نظاما ذكيا يساعد في التمييز، أثناء الإجراء، بين الجلطة والدم السليم، ما يدعم دقة الشفط ويحد من فقدان الدم. ويسهم ذلك في تقليل الحاجة إلى الأدوية المذيبة للجلطات وما قد يرتبط بها من مضاعفات، خصوصًا لدى المرضى الأكثر عرضة للنزيف، مثل من خضعوا لعمليات جراحية حديثة، وكبار السن، وبعض حالات الحمل وفترة ما بعد الولادة.

وفي هذا الإطار، أعرب الدكتور فواز البردولي عن بالغ شكره وتقديره للواء طبيب الشيخ فهد بن خليفة آل خليفة قائد الخدمات الطبية الملكية، لما يوليه من دعم ورؤية مستمرة للارتقاء بالخدمات الطبية التخصصية، وللواء فؤاد عبدالقادر الرئيس التنفيذي للمركز، لدوره في تهيئة المقومات اللازمة لاستحداث التقنيات العلاجية المتقدمة، بما ينعكس إيجابا على جودة الرعاية الصحية المقدمة للمرضى. خلاصة القول، الجلطة الرئوية حالة طبية خطيرة تتطلب سرعة التشخيص والتدخل المناسب. ومع تطور الطب التداخلي، أصبحت تقنيات شفط الجلطات المدعومة بالذكاء الاصطناعي خيارا علاجيا متقدما يجمع بين الدقة وسرعة الاستجابة، ويسهم في توسيع الخيارات المتاحة للمرضى الذين قد لا تناسبهم العلاجات الدوائية المذيبة للجلطات.

يفخر مركز محمد بن خليفة بن سلمان التخصصي للقلب، التابع للخدمات الطبية الملكية، بدوره الريادي في مجال القسطرة العلاجية للجلطات الرئوية الحادة، وبما يقدمه من خدمات متخصصة تسهم في دعم المنظومة الصحية وتوفير رعاية متقدمة للمرضى في مملكة البحرين.

كلام في الصحة

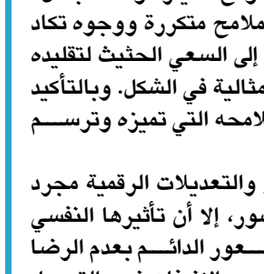

بقلم: لمياء إبراهيم سيد أحمد

تنميط الجمال

معايير الجمال لم تسلم من سيطرة منصات التواصل الاجتماعي وأثرت بشكل كبير على اهتمام المرأة بجمالها. فعلى الرغم انها أسهمت في زيادة وعي السيدات بطرق العناية بالبشرة والشعر والحياة الصحية، وسهلت الوصول إلى نصائح خبراء التجميل، وعززت ثقتهن بأنفسهن، الا انها فرضت معايير جمال غير واقعية عبر الفلاتر والصور المعدلة وعكست احساسا جماليا غير حقيقيا. وبات يتبع ملايين الشباب تلك المعايير التي يفرضها المؤثرون والمشاهير. ونتيجة لذلك أصبح هناك شعور بعدم الرضا عن مظهرهم الجسدي أثناء محاولتهم تحقيق هذه الصور «المثالية».

وبحسب دراسة لمجلة (Body Image) ذكرت أن هناك 70% من النساء اللواتي يشعرن بعدم الرضا عن مظهرهن، و55% من النساء يفكرن في اللجوء الى إجراءات تجميلية بسبب الصور التي يرونها على المنصات.

وليس هذا كل شيء فإن «نموذج معيار موحد للجمال» فرضه العصر الرقمي علينا، ملامح متكررة ووجوه تكاد تكون متطابقة، ما دفع الكثيرين إلى السعي الحثيث لتقليده والمطالبة به، على اساس انه المثالية في الشكل. وبالتأكيد هذا غير صحيح فكل منا له ملامحه التي تميزه وترسم شخصيته.

قد يعتقد البعض أن الفلاتر والتعديلات الرقمية مجرد وسيلة تحسين مؤقتة للصور، إلا أن تأثيرها النفسي يتجاوز ذلك بكثير ويولد الشعور الدائم بعدم الرضا عن ملامحه الحقيقية في الواقع والاندفاع نحو التجميل ليصبح هذا التباين بين الصورة الرقمية والحقيقة محفزًا رئيسيًا للتفكير في التدخلات التجميلية المتكررة.

بالمجمل، أصبحت السوشيال ميديا مصدر إلهام وضغط معاً، ما يجعل الوعي والاختيار الذكي للمحتوى أمراً ضرورياً للحفاظ على الثقة بالنفس والجمال الحقيقي وتجنب الاضطرابات النفسية الشائعة التي تجعل الشخص ينشغل بشكل مفرط بعيب في مظهره قد لا يلاحظه الآخرون أو يكون بسيطاً جداً. ابتعدي عن هوس الشاشات وتنميط الجمال، دعي الفلاتر تبقى على الشاشات، ولا تسمحي لها بالعبور؛ فالعافية النفسية والرضا الداخلي هما الإكسير الوحيد الذي يمنح الوجوه نضارة لا تذبل.

من تأسيس أول عيادة لصحة المرأة إلى الأستاذية الكاملة.. نموذج ملهم للكوادر الطبية الوطنية

بروفيسور غفران جاسم: الإنجاز ثمرة البيئة الداعمة ورؤية البحرين 2030

أسعى لإدخال مادة «صحة المرأة» بالجامعات وتوسيع بحوث الكشف المبكر عن السرطان

في إنجاز استثنائي يجسد المكانة المرموقة التي وصلت اليها الكوادر الوطنية في القطاع الطبي والبحث العلمي، تسطر المرأة البحرينية حلقة جديدة من سجل تميزها الممتد. بروفيسور غفران جاسم استشاري ورئيس قسم طب العائلة في الكلية الملكية للجراحين الإيرلندية جامعة البحرين الطبية تروي لـ«الخليج الطبي» تفاصيل مسيرتها الحافلة ونستكشف محطاتها الأبرز في التدريب الطبي ودورها في دعم صحة المرأة.

– بصفتكِ أول طبيبة بحرينية تنال الأستاذية الأكاديمية الكاملة (Full Academic Professor) في الكلية الملكية للجراحين في إيرلندا – جامعة البحرين الطبية، ماذا يعني لكِ هذا التتويج على المستوى الشخصي والمحلي؟

يمثل هذا الإنجاز بالنسبة لي تتويجا لمسيرة طويلة من العمل والاجتهاد والإيمان برسالة التعليم والبحث العلمي وخدمة المجتمع. وعلى المستوى الوطني، أعتز بأن أكون أول طبيبة بحرينية تنال رتبة الأستاذية الأكاديمية الكاملة في جامعة البحرين الطبية التابعة للكلية الملكية للجراحين في إيرلندا، واعتبر هذا الإنجاز ثمرة البيئة الداعمة التي وفرتها مملكة البحرين للعلم والتعليم والابتكار. كما أنه يجسد ما توليه القيادة الرشيدة، بقيادة حضرة صاحب الجلالة الملك حمد بن عيسى آل خليفة ملك مملكة البحرين المعظم، وصاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن حمد آل خليفة ولي العهد رئيس مجلس الوزراء، من اهتمام كبير بتنمية الكفاءات الوطنية، ويتماشى مع مستهدفات رؤية البحرين الاقتصادية 2030 التي تضع الاستثمار في الإنسان والتميز المعرفي في صميم التنمية المستدامة وتحقق أهداف مجلس التعليم العالي.

–الترقية إلى رتبة أستاذ كامل هي نتاج سنوات من العطاء المقترن بالتميز. ما أبرز المحطات أو التحديات التي رسمت ملامح هذه المسيرة الأكاديمية؟

تميزت هذه الرحلة بالتوازن بين التدريس والبحث العلمي والممارسة الطبية والعمل الأكاديمي والإداري، وهو ما تطلب الكثير من الالتزام والمثابرة. وكان من أبرز التحديات تحقيق إنتاج بحثي متميز على المستوى الدولي ونشرها في مجلات علمية محكمة، مع المحافظة على جودة التعليم والإشراف الأكاديمي وخدمة المرضى. ومن التحديات أيضا بناء شراكات بحثية دولية والحصول على المنح البحثية لتمويل البحوث. من أهم المحطات المهمة في مسيرتي التي أسهمت في صقل قدراتي البحثية هي الإشراف على طلبة الطب والماجستير والدكتوراه. ومن أبرز المحطات العملية في حياتي إنشاء أول عيادة لصحة المرأة في مستشفى الملك حمد الجامعي وإطلاق برنامج الامتياز الطبي في مستشفى الإرسالية الأمريكية. كما أفتخر بكوني عضوا منتخبا في لجنة التدريب في البورد العربي في طب العائلة.

ولا يفوتني أن أشيد بالدعم الكبير الذي حظيت به من قيادة الجامعة، ممثلة برئيس الجامعة البروفيسور سمير العتوم والبروفيسور كاثال كيلي نائب المستشار والرئيس التنفيذي للكلية الملكية للجراحين في إيرلندا، الذين وفروا بيئة أكاديمية محفزة تقوم على التميز والبحث العلمي والتطوير المهني. وقد كان لهذا الدعم المؤسسي، إلى جانب تعاون الزملاء والطلبة، دورٌ مهم في الوصول إلى هذه المرتبة الأكاديمية الرفيعة.

–كيف تريين انعكاس هذا الإنجاز على تمكين المرأة البحرينية في مجالات التعليم الطبي العالي والبحث العلمي؟

المرأة البحرينية أثبتت جدارتها في مختلف المجالات، وأصبحت شريكاً أساسياً في مسيرة التنمية الوطنية. ويأتي هذا الإنجاز امتداداً للدعم الكبير الذي تحظى به المرأة البحرينية من صاحبة السمو الملكي الأميرة سبيكة بنت إبراهيم آل خليفة، قرينة حضرة صاحب الجلالة الملك المعظم، رئيسة المجلس الأعلى للمرأة، التي كان لجهودها أثرٌ كبير في تمكين المرأة البحرينية وتعزيز حضورها في مواقع القيادة وصنع القرار.

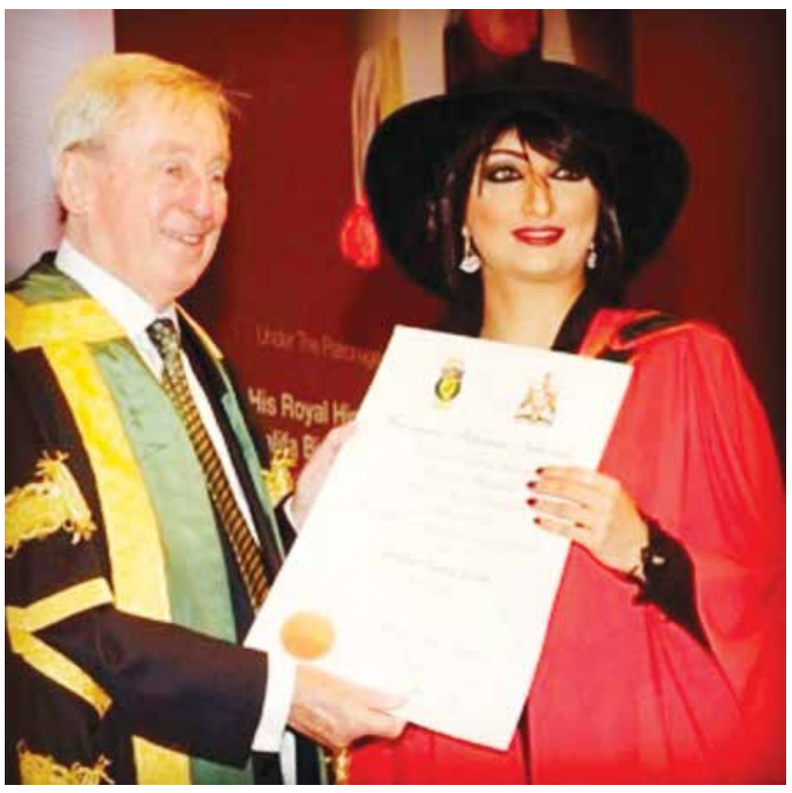

وقد كان للمجلس الأعلى للمرأة دور ريادي في دعم المرأة في قطاع التعليم العالي والبحث العلمي من خلال مبادرات نوعية، من بينها تكريم الكفاءات النسائية المتميزة، وقد تشرفت بأن أكون من بين المكرمات في «يوم المرأة البحرينية» الذي تم تخصيصه للاحتفاء بإنجازات المرأة الاستثنائية في مجالات التعليم العالي وعلوم المستقبل، إضافةً إلى إنشاء مركز البحرين للدراسات والبحوث المعنية بالمرأة، الذي يسهم في دعم الدراسات والسياسات المرتبطة بقضايا المرأة، وإطلاق المنصة الوطنية الإلكترونية لتوثيق إنجازات المرأة البحرينية، التي تُبرز إسهامات المرأة في مختلف القطاعات وتوثق مسيرتها وإنجازاتها للأجيال القادمة.

كما يشرفني أن أكون حائزة على جائزة صاحب السمو الملكي الأمير خليفة بن سلمان آل خليفة للطبيب البحريني، الفئة الأولى: جائزة الابتكار والإبداع في البحوث العلاجية والإكلينيكية والطبية، وهي جائزة أعتز بها كثيراً، لأنها تمثل تقديراً وطنياً للبحث العلمي والابتكار، وتشكل حافزاً لمواصلة الإسهام في تطوير المعرفة الطبية وخدمة المجتمع.

وأرى أن هذه المبادرات تعكس رؤية وطنية تؤمن بأن الاستثمار في المرأة هو استثمار في مستقبل الوطن، كما تتكامل مع مستهدفات رؤية البحرين الاقتصادية 2030 في بناء اقتصاد قائم على المعرفة والابتكار. وآمل أن يكون هذا الإنجاز رسالة لكل طبيبة وباحثة بحرينية بأن الوصول إلى أعلى المراتب الأكاديمية ممكن متى ما اقترن الطموح بالعمل الجاد والإصرار.

–بصفتكِ رئيسة قسم طب الأسرة، كيف ترين تطور دور طبيب الأسرة في الوقت الحالي مقارنة بالماضي، وما مدى استجابة المجتمع لمفاهيم الطب الوقائي؟

شهد دور طبيب الأسرة تحولاً كبيراً خلال السنوات الأخيرة، فلم يعد مقتصرا على علاج الأمراض، بل أصبح محوراً أساسياً في الوقاية، والكشف المبكر، وإدارة الأمراض المزمنة، وتعزيز الصحة وجودة الحياة. كما أصبح المجتمع أكثر وعياً بأهمية الطب الوقائي، خصوصاً في مجالات الفحص المبكر والتطعيم وأنماط الحياة الصحية، إلا أن هناك حاجة مستمرة إلى تعزيز الوعي الصحي، وهو ما يتماشى مع توجهات مملكة البحرين نحو بناء نظام صحي مستدام يركز على الوقاية قبل العلاج. وأحب أن أشيد بالدعم الكبير للتخصصات الطبية من قبل المجلس الأعلى للصحة برئاسة معالي الفريق طبيب الشيخ محمد بن عبدالله آل خليفة حيث تم إطلاق البورد البحريني لطب الأسرة مؤخرا مما يسهم في تدريب الجيل القادم من أطباء الأسرة.

– بعد الوصول إلى رتبة الأستاذية الكاملة، ما المشاريع البحثية أو المبادرات الأكاديمية التي تطمحين الى تحقيقها في المرحلة المقبلة؟

أتطلع إلى توسيع برامج البحث العلمي في مجالات صحة المرأة، والكشف المبكر عن السرطان وخصوصا سرطان الثدي وعنق الرحم، واستخدام الذكاء الاصطناعي في الرعاية الصحية الأولية، مع تعزيز الشراكات البحثية الدولية. كما أسعى إلى إنشاء برامج لدعم الباحثين الشباب، وتمكين الأطباء من قيادة مشاريع بحثية ذات أثر على السياسات الصحية، بما يسهم في تحقيق مستهدفات رؤية البحرين 2030 في الابتكار واقتصاد المعرفة.

كما أطمح الى ادخال مادة صحة المرأة في مناهج الجامعات غير الطبية لزيادة الوعي لدى طالبات الجامعات. وكانت لي تجربة ناجحة في تدريس هذه المادة في الجامعة الملكية للبنات مدة 4 سنوات متتالية.

– ما نصيحتك للكوادر الطبية الشابة والباحثات البحرينيات اللاتي يطمحن إلى التميز والتفوق الأكاديمية؟

أنصحهم بأن يؤمنوا بقدراتهم، وأن ينظروا إلى الطب باعتباره رحلة تعليمية مستمرة لا تتوقف. النجاح الأكاديمي يحتاج إلى الصبر والانضباط والعمل الجاد، لكنه يحتاج أيضا إلى الشغف، وحب الاستطلاع، والاستفادة من الفرص المتاحة. كما أشجعهم على الاستثمار في البحث العلمي، وبناء علاقات مهنية قوية، وعدم الخوف من التحديات. إن مملكة البحرين، بقيادتها الرشيدة ومؤسساتها الداعمة، وفرت بيئة حاضنة للكفاءات الوطنية، واليوم أصبح الطريق ممهداً أكثر من أي وقت مضى أمام الشباب والمرأة البحرينية للوصول إلى أعلى المراتب العلمية وخدمة الوطن من خلال العلم والابتكار.

إنشاء برامج لدعم الباحثين الشباب وتمكين الأطباء من قيادة مشاريع بحثية.. أهم أهدافي لتحقيق رؤية البحرين 2030